ولو أني وقلبي من حديد　　　لذاب على صلابته الحديدُ

محن إلي تتابعت فكأنني　　　قد صرت مغناطيس وهي حديدُ

أشكو الى الله الزمان فإنه　　　أبلى جديد قواي وهي حديدُ

وسميتها بالدر اللقيط في أغلاط القاموس المحيط ، وكان شروعي في ذلك الأمر الخطير في أول جمادى الأولى من شهور سنة سبع وعشرين وألف من تأريخ هجرة نبينا عليه وعلى سائر الأنبياء الصلاة والسلام أثناء (١) قضائي بدمشق الشام ، ووقع الاختتام في أواسط شعبان ذلك العام مع اشتغالي بمصالح أهالي تلك البلدة الميمونة من الخواص والعوام ، وكنت أقدر الاتمام في أكثر من ثلاث سنين وتيسر في أقل من ثلث السنة بعون الملك العلام وذلك بمنّ دولة السلطان الأعظم والخاقان الأكرم الأعلم ، السلطان عثمان خان الذي جمع الله في طبعه الملكي نفائس العلوم والحكم ، مالك رقاب الأمم ، خليفة الله في العالم ، حامي بلاد أهل الايمان ، ماحي آثار الكفر والطغيان ، أصبح الرعايا في عهد خلافته فارغي البال ، وظل البرايا في مهد رأفته رافع الحال ، ولقد أحسن في وصفه القائل :

له راحة منها الولاة براحة　　　له شوكة منها العداة بشكوةِ

سلطان من سلاطين العرب والعجم ، خاقان خواقين الترك والديلم ، وهو السلطان بن السلطان مفخر آل عثمان ، السلطان أبو الفتوح ابن السلطان السعيد ، والخاقان المجيد ، السلطان أحمد خان بسط الله تعالى بساط خلافته على بسيط الغبراء مدى الأيام ، ومهر فوق فرق الفرقدين مهار خلافته الى يوم القيامة .

« رحم الله عبداً قال آمينا » مصراع

قال الفاضل العلامة ذو الأيادي مجد الدين محمد الفيروزآبادي أفاض الله عليه سجال الرحمة والغفران ، وأسكنه في بحابيح الجنان .

---

(١) هكذا ، وربما سقطت « في » ذلك أن الوجه : في أثناء .

باب الهمزة

فصل الهمزة

الأباءة كعباءة القصبة ج إباء . هذا موضع ذكره كما حكاه ابن جني عن سيبويه لاالمعتل كما توهمه الجوهري وغيره انتهى كلام الفيروزآبادي .

ثم أن الفيروزآبادي ذكره هناك أيضاً وقد سبقه في ذلك العلامة ابن برّي وقال : بدأ الجوهري في أول هذا الفصل بترجمة « أجأ » وأهمل فصل « أبأ » وذكره في باب المعتل بناء على أن الهمزة أصلها ياء وليس ذلك بمذهب سيبويه بل نحملها على الظاهر حتى يقوم الدليل على أنها من الياء أو من الواو نحو الرداء لأنه من الردية والكساء لأنه من الكسوة . ثم قال الشيخ ابن برّي : وأهمل الجوهري أيضاً فصل « أتأ » وقد جاء من ذلك أتأة وهي اسم امرأة من بكر بن وائل وهي أم قيس بن ضرار قاتل المقدام والشاهد عليه قول جرير :

أتيت ليلك يا ابن أتأةَ نائماً وبنو أمامة عنك غير نيام

وقد ذكره الفيروز ابادي وكتب بالحمرة إشارة الى إهمال الجوهري وعدم ذكره وقال : أتأة كحمزة امرأة من بكر بن وائل أمّ قيس بن ضرار .

الأثيئة كالأثيفة الجماعة . وأثأته بسهم رميته به . هنا ذكره أبو عبيد والصغاني في « ث وا » ووهم الجوهري فذكره في « ثأثأ » وأصبح مؤتثياً أي لايشتهي الطعام انتهى .

وقد سبقه في ذلك الشيخ ابن برّي وقال : « أثأ » وأهمل [الجوهري] أيضاً هذا الفصل ومنه قولهم : أثأته إذا رميته بسهم عن أبي عبيد [1] رواه ابن حبيب [2] . وجاء

(١) هو القاسم بن سلام أبوعبيد اللغوي صاحب « الغريب المصنف » المتوفى سنة ٢٢٤ ه . أنظر: بغية الوعاة ٢٢٦ ، طبقات الزبيدي ١٣٨ ، معجم الأدباء ١٦/ ٢٥٤ .

(٢) محمد بن حبيب المشهور بالأنساب والرواية وأخبار العرب المتوفى سنة ٢٤٥ ه . انظر : بغية الوعاة ٢٩ ، معجم الأدباء ١٨/ ١١٢ .

أيضاً أصبح فلان مُؤتَثِياً لا يشتهي الطعام عن الشيباني (١) .

أَجأ على فَعَل بالتحريك ـ أحد جبَلي طَيٍّء ، والآخر سلمى فينسب اليهما الأَجئيون مثال : الأجعيون انتهى .

أقول : الظاهر أن يقول : والنسبة إليه لأنه يريد بذلك النسبة إلى أجأ دون سلمى .

أشاء كسحاب صغار النحـل . قال ابن القطاع همزته أصلية عند سيبويه فهذا موضعه لا كما توهمه الجوهري انتهى .

وذكره في المعتل وقال هناك : والهمزة فيه منقلبة عن الياء لأن تصغيرها « أشَيء » ولو كانت الهمزة أصلية لقال : أشَي انتهى .

وتبعه الفيروزآبادي وذكره غير منبه عليه ، والإمام ابن فارس (٢) ذكره في مادة « ش ا ء » على أن تكون الهمزة أصلية .

الألاء كالعلاء ويقصر شـــجر مرّ وأديم مألوء دبغ به وذكره الجوهري في المعتل وهماً انتهى .

وقال الجوهري هناك : والألاء شجر حسن المنظر مر الطعم انتهى .

وقال الشيخ ابن برّي : ويقال : أرض مَألاة كثيرة الألاء انتهى .

وذكره الفيروزآبادي هناك أيضاً غير منبه عليـه وقال : الألاء كسحاب ويقصر شجر مر دائم الخضرة واحدة ألاة .

آء كعاع ثمر شجر لاشجر ووهم الجوهري انتهى .

والصحيح عند أهل اللغة أن آء ثمر السرح . ونقـل عن أبي زيد : هو عنب أبيض يأكله الناس ويتخذون منه رُبّاً ويمكن العذر للجوهري بأن يقال : المراد بالشجر ثمرته

---

(١) أبو عمرو اسحاق بن مرار الشيباني . اختلف في سنة وفاته . أنظر بغية الوعاة ١٩٢ .

(٢) اشارة الى « مقاييس اللغة » .

وأمثال ذلك كثيرة . ومنه يقال : عندي في حديقتي التفاح والسفرجل والمشمش وهو يريد الأشجار فيعبر بالثمرة عن الشـــجرة ومنه قوله تعالى : « فأنبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً وزيتوناً » الآية .

فصل الثاء

ثأثأ الجوهري : أثأته بسهم إثاءة رميته .

الفيروزآبادي : وأثأته في « ث و ا » ووهم الجوهري فذكره هنا .

فصل الجيم

جيأ الجوهري : الجيء الاتيان وأجأته جئت به .

وجاءاني على فاعلَني لجئته أجيئه أي غالبني بكثرة المجيء فغلبته .

الفيروز ابادي : وجاءاني وهم فيــه الجوهري وصوابه جايأني لأنه معتل العين مهموز اللام لاعكسه . لجئته أجيئه غالبني بكثرة المجيء فغلبته انتهى [١] .

أقول : يمكن أن يجيء على القلب ، ومنه ما جاء في الحديث : « فأمرهم أن يتباءَوا » . [والصحيح أن يتباوءوا على مثال يتقاولوا] [٢] .

فصل الحاء

حَبَنْطَأ الفيروز ابادي : حَبَنْطأ وحَبَنطى ومُحبنطيء قصير سمين واحبَنْطأ انتفخ جوفه وامتلأ غيظاً ووهم الجوهري في ايراده بعد تركيب « ح ط أ » انتهى .

وقال الشيخ ابن بري — رحمه الله — : صواب إيراد ذكر حَبَنطى في فصـــل

---

(١) جاء هذا التصحيح في حشية ابن بري . ولعل الفيروزآبادي أخذه عنه ولكنه لم يشر . أنظر اللسان « جيأ » .

(٢) الزيادة من الصحاح « بوأ » .

« ح ب ط » لأن الهمزة زائدة ليست بأصلية ولهذا قيل حبط بطنه إذا انتفخ وكذلك المحبَنطيء وهو المنتفخ جوفه انتهى .

والجوهري ذكره هناك ايضاً لكن ذكره هنا بعد تركيب « ح ط أ » ليس بجيد . والفيروزآبادي ذكره هناك ايضاً فتدبر .

وقال أبو زيد : سألت إعرابياً ما المحبنطيء قال : المتكأ كيء . قلت : ما المتكأ كيء قال : المتأزف . قال : أنت أحمق وتركني ومرّ .

وقال الشيخ أبو حيان [1] في « الارتشاف » : ومذهب سيبويه أن بناء « افعنلى » لا يتعدى .

وذهب أبو عبيد وأبو الفتح الى أنه قد يتعدى وذلك نحو : اغْرَنْدَى واسرَنْدَى الحَفَيْسَأ .

الفيروزابادي : الحَفَيْسَأ كَسَمَيْدَع القصير الائيم الخلقة ووهم أبو نصر في إيراده في « ح ف س » انتهى .

وذكره الجوهري في « ح ف س » وقال : رجل حفيسأ مهموز غير ممدود ، وهو القصير السمين وتبعه الفيروزابادي هناك فذكره غير منبه على شيء .

فصل الخاء

خجأ الجوهري : والتخاجُؤ في المشي التباطُؤ .

الفيروزابادي : والتخاجُؤ التباطُؤ ، ووهم الجوهري في التخاجيء وانما هو التخاجي بالياء إذا ضم همز ، وإذا كسر ترك الهمز انتهى .

أقول : ما ذكره مبني على قاعدة مطردة وهي أن باب التفاعل في مصدر تفاعَلَ حقه

(١) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف المعروف بأبي حيان النحوي الأندلسي . المتوفى سنة ٧٤٥ هـ انظر : بغية الوعاة ١٢١ ، شذرات الذهب ٦/١٤٥ .

أن يكون مضموم العين نحو التقاتل والتضارب ، ولا يكون العين مكسوراً إلا في معتل اللام نحو : التغازي والترامي .

فصل الراء

رجأ الجوهري : أرجأت الأمر أخَّرتُه ، وقرئ : « وآخرون مُرجَؤن لأمر الله » أي مؤخَّرونَ حتى يُنزل الله فيهم ما يُريد . ومنه سميت المرجئة مثال : المرجعة . يقال : رجل مُرجيء ، مثال : مُرجع ، والنسبة إليه مُرجئيّ ، مثال : مُرجعي . هذا إذا همزت ، فاذا لم تهمز قلت : رجل مُرجٍ مثل معط ، وهم المُرجيَّة بالتشديد ، لأن بعض العرب يقول : أرجيت وأخطيت ، وتوضَّيت ، فلا يهمز .

الفيروزابادي : أرجأ الأمر أخّره ، والناقة دنا نتاجها ، والصائد لم يصب شيئاً . وترك الهمزة لغة في الكل [وقرىء] : « وآخرون مرجؤن لأمر الله » مؤخرون حتى ينزل الله فيهم ما يريد ، ومنه سميت المرجئة ، وإذا لم تهمز فرجل مرجيّ بالتشديد وإذا همزت فرجل مرجيء كمرجع لا مُرجٍ كمعط ، وهم المرجئة بالهمز والمرجية بالياء مخففةووهم الجوهري [1] انتهى .

وقال الشيخ ابن برّي المرجئة صنف من المسلمين يقولون : الايمان قول بلا عمل ، كأنهم أرجأوا العمل أي أخّروه لأنهم يرون أنهم لولم يصلّوا ولم يصوموا لنجّاهم إيمانهم . وقول الجوهري : وهم المرجيّة بالتشديد إن أراد به المنسوبين الى المرجية بتخفيف الياء فهو صحيح ، وإن أراد به الطائفة نفسها فلا يجوز فيه تشديد الياء ، وإنما يكون ذلك في المنسوب إلى هذه الطائفة . وكذلك ينبغي أن يقال : رجل مرجيء ومرجيّ في النسب إلى المرجئة . والمرجئة أخذ من أرجأت الأمر وأرجيته إذا أخرته .

---

(١) في هذا النقل زيادة وخلاف عما ورد في « القاموس المحيط » .

رزأ الفيروزابادي : رزأ ماله كجَعَلَه وعَلِمَه ، رُزْءا بالضم أصاب منه شيئاً . والمُرَزَّؤون بالتشديد ووهم الجوهري في تخفيفه ج بخطه ج : الكُرَماء .

رَقأ الجوهري : رَقَأ الدمع رَقْأ ورُقوءاً سكن ، وكذلك الدم . وفي الحديث : « لاتسبّوا الإبل فان فيها رَقوء الدم » أي انها تُعطى في الديات فتُحقَن بها الدماء .

الفيروزابادي : والرَّقوء ـ كصبور ـ : ما يوضع على الدم ليرقئه . وقول أكثم : « لا تسبّوا الإبل فان فيها رَقوء الدم : أي تعطى في الديات فتحقن الدماء ووهم الجوهري فقال : « في الحديث » انتهى .

ويمكن ان يقال : أراد بـ « الحديث » كلام الناس المتداول الحال بينهم محل المثل كما هو دأبه ، وكذا ديدن الامام المطرزي (1) في المغرب ، ولا يريد به حديث النبيّ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم حتى يردّ عليه بأنه قول أكثم وليس بحديث مع أن اطلاق الحديث على كلام الصحابة والتابعين شائع سائغ كما ذكر الفاضل الشيخ علي في « شرح المصابيح » حيث قال : وقد صرح المحدثون بأن الحديث يطلق على أقوال الصحابة والتابعين بإحسانهم وآثارهم وفتاواهم . فالحديث أعم من الخبر والأثر ، إذ الخبر ما يكون مروياً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والأثر ما يكون مروياً عن صحابيّ ، والحديث يشملها ، وإلى هذا أشار ابن الأثير في الفصل الأول في ذكر الأسانيد من جامع الأصول .

فصل الزاء

زأزأ الجوهري : أبو زيد : تزأزأتُ من الرجل تزأزُؤاً شديداً ، اذا تصاغرتُ له وفرقتُ منه .

الفيروزابادي : زَأزأه : خوّفه . والظليم . مشى مسرعاً رافعاً قُطْرَبه : رأسه وذنبه .

---

(1) هو ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي المطرزي المتوفى سنة ٦١٠ هـ أنظر بغية الوعاة ٤٠٢ .

والشيءَ حرَّكه. وتزأزأ: تزعزع. منه تصاغر له فرَقاً. وخاف. واختبأ. ومشى محركاً أعطافه كهيأة القِصار. وقِدْر زُؤازِئَة – كعُلابِطَة وعُلَبِطَة –: عظيمة تضم الجزور. وذِكْره في المعتل وهم للجوهري انتهى.

أقول: وما ذكره الجوهري في المعتل مبنى على حكاية الأصمعي، إذ هو حكاه معتلاً بغير همزة، وأبو عبيد حكاه بالهمزة تارة وبغير همزة أخرى فلا وهم للجوهري.

فصل الشين

شَيْأ الفيروزابادي: والشيء معروف (جمعه أشياء وأشياوات وأشاوات وأشَاوَى وأصله أشايِيُّ بثلاث ياءات. وقول الجوهري أصله أشائي بالهمز: غلط، لأنه لا يصح همز الياء الاولى لكونها أصلاً غير زائدة كما تقول في جمع أبيات أبابيت، فلا تهمز الياء التي بعد الالف. وحكاية الجوهري عن الخليل أن أشياء فَعْلاء، وأنها جمع على غير واحده. كشاعر وشُعَراء الى آخره: حكاية مختلة ضرب فيها مذهب الخليل على مذهب الأخفش، ولم يميِّز بينهما. وذلك أن الاخفش يرى أن أفعلاء جمع على غير واحده المستعمل كشاعر وشعراء فانه جمع على غير واحده، لان فاعلاً لا يجمع على فُعَلاء. وأما الخليل فيرى أنها فعلاء نائبة عن أفعال وبدل منه، وجمع لواحدها المستعمل وهو شيء.

وأما الكسائي فيرى أنها أفعال كفرح وافراح ترك صرفها لكثرة الاستعمال لانها شبهت بفعلاء في كونها جمعت على أشياوات فصارت كخضراء وخضراوات، فحينئذ لا يلزمه ألا يصرف أبناء وأسماء كما زعم الجوهري لانهم لم يجمعوا أسماء وأبناء بالالف والتاء.

فصل الطاء

طَوء الجوهري: الطاءة مثل الطاعة: الإبعادُ في المرعى. يقال فرَس بعيدالطاءة قالوا ومنه أخذ طيِّء، مثل سيِّد أبو قبيلة من اليمن، والنسبة اليهم طائيٌّ على غير قياس،

وأصله طَيِّئي مثل طيعي فقلبوا الياء الاولى ألفاً وحذفوا الثانية .

الفيروزآبادي : الطاءة كالطاعة : الابعاد في المرعى ومنه طيّء ابو القبيلة ، أو من طَاء يَطوءُ اذا ذهب وجاء . والنسبة طائيّ . والقياس كطيعيّ ، حذفوا الياء الثانية فبقي طيئيّ ، فقلبوا الياء الساكنة ألفاً ووهم الجوهري انتهى .

قال سيبويه : وما اظنهم قالوا : طائيّ إلا فراراً من طيئيّ ، يريد فراراً من اجتماع الأمثال والأشباه وهي الياءات والكسرات .

فصل القاف

القِنْدَأو الفيروز ابادي كفِنْعَلو : السيّء الغذاء والسيّء الخلق ، والغليظ القصير والكبير الرأس الصغير الجسم المهزول والجريء المقدم . والقصير العنق الشديد الرأس . والخفيف . والصلب . كالقندأوة في الكل . وأكثر ما يوصف به الجمل . ووهم ابو نصر فذكره في الدال انتهى .

وذكره الفيروزآبادي ايضاً هناك منبهاً عليه .

فصل اللام

اللؤلؤ : الجوهري : واللؤلؤة : الدرّة والجمع اللؤلؤ واللآلىء . قال الفراء : سمعت العرب تقول لصاحب اللؤلؤ : لأّل مثل لعّال والقياس لأّء مثل لعّاع .

الفيروزابادي : اللؤلؤ : الدرّ ، واحده بهاء . وبائعه لأّل ولأّء ، ولألاء . والقياس لؤلؤيّ لا لأّء ، ولا لأّل . ووهم الجوهري انتهى .

قال الصفدي (١) : وقول الجوهري : والقياس لأّء مثل لعّاع ، ليس هذا بقياس صحيح لان اللؤلؤ من مضاعف الرباعي ومكرره فكيف بنى منه « فعّال » والسماع أولى من القياس انتهى .

---

(١) اشارة الى : « نفوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم » .

وقال الشيخ ابو حيان في « الارتشاف » : واستغنوا غالباً عن ياء النسب بالبناء على فعّال من لفظ المنسوب إليه في الحرف والصنائع قالوا : خبّاز وفرّان وزجّاج وعوّاج ولأّل . وقالوا ايضاً : زجّاجيّ ولؤلؤيّ . ومذهب سيبويه ان هذه الصيغة وان كثرت ، موقوفة الى السماع ولا تقاس ، ولا يقال لصاحب الدقيق دقّاق ، ولا لصاحب الفاكهة فكّاه وغير ذلك والمبرد يقيس على هذه الصيغة .

لَجَأ الجوهري : وعمر بن لَجَأ التيميّ الشاعر .

الفيروز ابادي : وجد عمر بن الأشعث لا والده . ووهم الجوهري .

فصل الميم

مَرأ الجوهري : والنسبة الى امرىء مَرَئي بفتح الراء ومنه المرئي الشاعر . وكذلك الى امرىء القيس [بن حجر مَرقَسيّ ، والى غير هذا] (١) امرئيّ انتهى .

أقول : هذا الذي ذكره انما ذهب إليه محمد بن حبيب من الأئمة . وارتضاه الشيخ الرضي ايضاً في « شرح الشافية » .

مأقي مأقي العين ومؤقها : مؤخرها أو مقدمها . هذا موضع ذكره ووهم الجوهري انتهى .

والجوهري ـ رحمه الله ـ ذكره في مادة « مأق » والعلامة الفيروزآبادي ذكره هنا ووافق الجوهري فذكره غير منبه على خطئه .

فصل النون

نبأ الجوهري : وتصغير النبيء نُبَيِّىء مثل نُبَيِّع ، وتصغير النُبوءة نُبَيِّئة . تقول العرب : كانت نُبَيِّئة مُسيلمة نُبَيِّئة سوء .

وجمع النبيء نُبَاء . ويجمع أيضاً على أنبياء لان الهمز لما ابدل وألزم الابدالَ جُمعَ

---

(١) الزيادة من الصحاح .

جَمعَ ما أصل لامه حرف العلة ، كعيد وأعياد .

الفيروز ابادي : (نُبَيْئة كجهينة : ابن الأسود العذري . ونُبَيِّئَةُ : مُسيلمة تصغير النبوءة . وكان نبيء سوء تصغير نبيء . هذا فيمن يجمعه على نُباء . وأما من يجمعه على أنبياء فيصغره على نبيء . واخطأ الجوهري في الاطلاق .

نَدَأه كمنعه كرهه ! والصواب فيه بَذَأه بالباء الموحدة والذال المعجمة ووهم الجوهري كذا قاله الفيروزابادي .

نَسَأ الجوهري : ونُسِئَت المرأة تُنْسَأ على ما لم يُسَمَّ فاعله ، اذا كان عند أول حَبَلها وذلك حين يتأخر حيضها عن وقته فرُجيَ أنها حبلى . وهي امرأة نسيء .

الفيروزابادي : وهي امرأة نسء لا نَسيء . ووهم الجوهري .

نوأ الجوهري : وأَناء اللحم يُنيئه إناءة ، اذا لم يُنضجه ، الفيروزابادي : واللحم يَناء فهو نيء بيِّن النُبوء والنيوءة : لم ينضج ، يائيّة وذكرها هنا وهم للجوهري .

فصل الواو

وبأ الجوهري : ووبأت اليه بالفتح ، وأوبأت : لغة في ومأت وأومأوتُ اذا أشرت اليه « ويقال الايباء انما هو إيماء الى خلف انتهى » [1] .

قال الفيروزابادي : او الايباء الاشارة بالأصابع من أمامك ليقبل ، والايماء من خلفك ليتأخر .

ورأ الفيروزابادي : ورأه كودعه دفعه . ومن الطعام امتلاء . ووراءُ ـ مثلثة الآخر ـ مبنية . والوراء مهموز لا معتل . ووهم الجوهري . ويكون خلف وأمام ، ضدّ . ويؤنث وتصغيرها وُرَيِّئة انتهى . والعلامة الفيروز ابادي ذكره هنا وذكره في المعتل ايضاً غير منبه على شيء .

---

(١) المحصور بين القوسين ليس في الصحاح .

اقول : لم يذكره الجوهري في المعتل اختيار لمذهب الكوفيين فانهم جعلوا همزتها منقلبة عن ياء وتصغيرها عندهم وُرَيَّة بغير همز . وأما عند سيبويه فتصغيرها ورُيَئة والهمزة عندهم أصلية غير منقلبة عن ياء . ومن أراد زيادة الاطلاع فعليه المراجعة الى محله

وطأ الجوهري : وطئت الشيء برجلي وَطْأ ، ووطيء الرجل امرأته يطأ فيها ، سقطت الواو من يطأ كما سقطت من يسع لتعديهما لأن فعل يفعل مما اعتلّ فاؤه لا يكون الا لازماً فلما جاءا من بين اخواتهما متعديين خولف بهما نظائرهما انتهى .

واعترض عليه الامام الصفدي بأن قال : هذا تعليل عليل ، وليس هـذا مما يشفي الغليل ، لان التعدي واللزوم في هـذا سواء . وأما وَسِعَ يَسع ، ووطيء يطأ فانهما كحسِب يحسَب في الصحيح ، حذفت الواو فيهما لانها وقعت بين ياء وكسر في الأصل ، وفتحت السين والطاء من بعد كسرهما لأجل حرف الحلق فيهما انتهى كلامه .

أقول : في حذف الواو من مثل يطأ ويسع وغيرهما اختلاف بين البصريين والكوفيين فان الكوفيين قالوا : انما سقطت الواو فرقاً بين ما يتعدى من هذا الباب وما لا يتعدى والمتعدي نحو : وعَدَه يَعِدهُ ، ووزنه ، وما لا يتعدى نحو وَجِل يوجَل .

وقال البصريون : هذا فاسد لان هذه الواو قد سقطت في هذا الباب في غير المتعدي سقوطها من المتعدي . ألا تراهم قالوا : وَكَف البيت يكف اذا قطر ونم الذباب اذا زرق . ثم قالوا : بل الوجه في سقوط الواو من مثل هـذا الباب وقوعها بين ياء وكسرة مطلقاً . واما ما يُرى في الظاهر مفتوحاً مثل : وَضع يضَع ، ووقَع يقَع وامثالها فهو بكسر عينها في الأصل . والفتح لمكان حرف الحلق فلاجل ذلك حذفت الواو والفتحة عارضة لا اعتداد بها [1] . وعلم من تحقيقنا هـذا ان الجوهري اختار هنا مذهب الكوفيين ، فقال : سقطت الواو ... الخ .

والعلاّمة المعترض لم يفرق بين المذهبين فقال ما قال ، وماذا بعد الحق الا الضلال .

---

(١) ابن الانباري ، الانصاف ٢/٤٥٨ (طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد) .

فصل الهاء

هرأ الجوهري : ابن السكّيت عن الفَزاري : هذه قِرَّة لها هَرِيئة ، اي يُصيب المال والناس منه ضر وسَقْطَة أو موت .

الأصمعي : هَرَأه البرد يهرؤه هَرْءا . أي اشتدَّ عليه حتى كاد يقتله وهَرِيء المالُ بالكسر . وهَرِيء القوم فهم مَهْروءون .

الفيروز ابادي : وهرىء المال والقوم ـ كعُنِيَ ـ فهم مهروءون : اذا قتلهم البرد او الحر . وبخط الجوهري هرىء كسَمِعَ وهو تصحيف انتهى .

أقول : حكى ابو عبيد عن الكسائي أنه هُرِيء القوم ـ بضم الهاء ـ فهم مهروءون : اذا قتلهم الحر والبرد وهذا هو الصحيح لان قوله « مهروءون » انما يكون جارياً على هُرِيء بالضم .

ابراهيم السامرائي

التعريف بمخطوطة

الدر اللقيط في أغلاط القاموس المحيط

لمحمد بن مصطفى الشهير بداود زاده التركي

لا نعرف من ترجمة صاحب المخطوطة إلا ما ذكره هو في مقدمة الكتاب . فقد تولى القضاء في مكة المكرمة وفي دمشق وكان قد عني بمعجمات العربية وتهيأ له من ذلك مادة ضمنها كتابه هذا فهو يقول : « . . . أمليتها بالاستعجال على طريق الارتجال . . . . .

. . . .

وسميتها بالدر اللقيط في أغلاط القاموس المحيط » ؛ وكان شروعي في ذلك الأمر الخطير في أول جمادى الأولى من شهور سنة سبع وعشرين وألف من تأريخ هجرة نبينا عليه وعلى سائر الأنبياء الصلاة والسلام أثناء قضائي بدمشق الشام ووقع الاختتام في أواسط شعبان ذلك العام » .

ويبدو من هذا أن المؤلف من رجال القرن العاشر الهجري . ولا نعرف سنة وفاته لعدم تيسر ذلك وأن كتب الرجال التي تؤرخ هذه الفترة لا تذكره ، وأكبر الظن أن ذلك راجع الى أن المترجم تركي عاش بعيداً عن ديار العربية . ولا ندري كيف ذكر الأستاذ

عباس العزاوي في كتابه « تاريخ الأدب العربي في العراق [1] » أن المترجم توفي سنة سبع عشرة والف في حين أنه فرغ من كتابه هذا سنة ١٠٢٧ للهجرة كما أشرنا .

المخطوطة :

النسخة التي نعرف بها ، نسخة المؤلف نفسه ، وهي بخطه . وتقع في ١٩٨ ورقة . ومقاسها ٢٣ سم × ١٤.

والمخطوطة بخط فارسي أنيق واضح . وهي في خزانة العالم الجليل السيد حسن حسني عبد الوهاب في تونس . وقد تفضل فأعارنيها فنسختها وقابلت ما نسخته على الأصـــل ، وراجعت نصوصها في المظان المختلفة حتى انتهيت من ذلك .

وتعرض مادة المخطوطة للأوهـــام اللغوية التي وجدها الفيرزابادي في « الصحاح » وأشار الى ذلك في « محيطه » .

ولا تقتصر مادة الكتاب على هذا ، فهي تشتمل كذلك على قول صاحب « الصحاح » وعلى أقوال اللغويين الذين سبقوا الفيروزآبادي وتعقيباتهم على الجوهري . وهو في اكثر الأحيان يبين رأيه الخاص فإما أن ينتصر للجوهري فيرد على الفيرزابادي ، وعلى غيره ، وإما أن يأخذ برأي هؤلاء الناقدين . كما أنه قد يعتذر للجوهري فيوجه المآخذ التي أخذت عليه توجيهات خاصة ليبريء الجوهري ويصوبه ، وقد يأتي بفائدة جديدة فيشير الى ذلك بقوله : «أقول» . والمؤلف في خلال عرضه لمادة كتابه يشير الى الكتب التي ألفت في نقد « الصحاح » والتعليق عليه . ومن المعلوم أن « الصحاح » قد حظي بعناية فائقة من اللغويين المتقدمين والمتأخرين . فقد اختصر وهُذِّب وترجم الى غير العربية كالتركية مثلاً .

(١) عباس العزاوي ، تاريخ الأدب العربي في العراق ٢/٢٧ .

ومن الكتب التي كتبت في التعليق على « الصحاح » وفي نقده ما جاء في « الدر اللقيط » الذي نعرف به في هذه المقالة ، وهي :

(١) التنبيه والايضاح عما وقع في كتاب الصحاح . المشهور باسم حواشي ابن برى[١] وقد شارك في تأليف هذا الكتاب كل من ابن القطاع[٢] وتوفى عام ٥١٥ هـ . فأخذه تلميذه عبد الله بن برِّي بن عبد الجبار المقدسي المصري ولم يتمه فقد توفي عام ٥٨٢ هـ حتى اكمله بعد ذلك بزمان طويل عبد الله بن محمد الأنصاري البسطي[٣] .

وقد أفاد مؤلف « الدر اللقيط » من هذه الحواشي دون أن يسميها بل اقتصر على القول : « وذكر ابن برِّي » .

(٢) كتاب نفوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم لخليل بن أيبك الصفدي المتوفى عام ٧٦٤ هـ . وقد نقل المؤلف عن هذا الكتاب دون تسميته كثيراً .

(٣) كتاب التكملة والذيل والصلة للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني أو الصاغاني المتوفى عام ٦٥٠ هـ[٤] .

ولم يكتف المؤلف بهذا القدر فقد كان يذكر آراء الأصمعي وسيبويه وأبي حيان وغيرهم من متقدمي اللغويين والنحويين ويدخل هذا الكتاب ضمن ما شارك به غير العرب في العمل اللغوي . فالمترجم تركي ولكنه كغيره من الأتراك في هذه الحقبة معنيٌّ بالعربية وعلومها .

---

(١) هو عبد الله بن بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي المصري المتوفى عام ٥٨٢ هـ . أنظر : بغية الوعاة للسيوطي ٢٧٨ ، وشذرات الذهب لابن العماد ٤/٢٧٣ ، ومعجم الأدباء لياقوت ١٢/٥٦ .

(٢) هو علي بن جعفر بن علي السعدي الصقلي المعروف بابن القطاع المتوفى عام ٥١٥ هـ . أنظر : بغية الوعاة ٣٣١ ، معجم الأدباء لياقوت ١٢/٢٧٩ .

(٣) أنظر كشف الظنون ٤/٩٠ .

(٤) أنظر بغية الوعاة ص ٢٢٦ ، معجم الأدباء ٣/٢١٢ .

وقد رأيت أن أعرف به لقيمته اللغوية ، ولبيان ما للترك من هذه الجهود العلمية . واجتزأت من الكتاب بنشر باب الهمزة لأظهر طريقة المترجم ومنهجه في هذا العلم اللغوي.

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من تنزه جلال ذاته عن شوائب السهو والغلط والنسيان ، وتقدس كمال صفاته عن غياهب الوهم والشطط والنقصان ، ونصلي على أشرف من استله من سلالة عدنان ، وأفضل من استودعه فصاحة البيان ، وطلاقة اللسان ، وعلى آله وأصحابه الذين هم معالم الدين وشموس عوالم الايمان وحماة طريق الهداية عن الغواية والطغيان ، ما صححت الصحف عن الخبط والخطأ بالاتقان ، وضحكت القراطيس ببكاء الأقلام في مطاوي البنان وبعد فلما وفقني الله — عز وجل — الى المطالعة في « القاموس » ، وهو كتاب كأنه نشأ من وحي الناموس ، قد صنفه الفاضل العلاّمة مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي أردت أن أجمع الغلطات التي عزاهـا الى الإمام العبقري أبى نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ، مع إضافة شيء من لوائح أنظاري القاصرة ، وإضافة نبذ من سوانح أفكاري الفاترة ، فغاص اخواننا في لجة الاستغراب ، وقالوا إن هذا الشيء عجاب ، وعاص متعصبو خلاننا عن الانقياد الى طريق الحق والصواب ، وسلكوا سبل الباطل بلا ارتياب ، فقلت : الأحرى بكم العمل بقول من اعترف بفضله وعلمه أهل الملل .

لا تحقرن الشيء وهو موافق حكم الصواب اذا أتى من ناقص
فالدرّ وهو أجلّ شيء يقتنى ما حط قيمته هوان الغائص

أمليتها بالاستعجال ، على طريق الارتجال مع تزاحم الغموم والبلبال ، وتراكم الهموم على البال ، من تقدم الأقران والأمثال ، بل الأسافل والأداني . والأرذال ، وابتلائي بتتابع خطوب من الزمان ، وتوالي ضروب من صوارف الحدثان .